ولا خلق الا الله ويثبتون الكسب لهم مطابقا لارشاد الامام الصادق وبهذه الرواية
بعينها في كتب الامامية فقد روى محمد بن يعقوب الكليني عن ابي عبد الله انه قال لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين وروى الكليني ايضا عن ابراهيم عن ابي عبد الله مثل ذلك وروى
الكليني ايضا عن ابي الحسن محمد بن الرضا نحوه ، واول علماء الشيعة بهذه الروايات المذكورة ص
الموافقة لاهل السنة صريحا فقالوا المراد من امر بين امرين من خلق القوة والقدرة والتمكين
على الفعل لا الدخل في ايجاد الفعل ولا يفهمون ان سؤال السائل عما ذا كان واين يذهبون
بجواب الامام مجردا واي عاقل يسئل عن تفويض خلق القوة والقدرة على الفعل فانه
بديهي البطلان وانما البحث والنزاع ان كان ففي خلق الفعل فجواب الامام يجعلونه
لغوا مهملا بتوجيههم هذا معاذ الله من ذلك ومع هذا لا يجدي هذا التوجيه لنفعا لان
هذا التفويض يوجب في نفيه ايضا علة البحث والاعتراض ومع قطع النظر في ذلك ان اهل
السنة في ايديهم روايات صريحة مستخرجة من كتب الشيعة تحسم مادة التأويل منها
الرواية التي اوردها صاحب الفصول من الامامية فيه وصححها عن ابراهيم بن عياش انه قال
سئل رجل الرضا ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال
فيقدرون على الفعل كما يريدون قال هم اعجز من ذلك فقد نفى الامام القدر في
صريحا في هذا الحديث الصحيح ومنها ما في نثر الدرر سئل الفضل بن سهل علي بن موسى
الرضا في مجلس المأمون فقال يا ابا الحسن الخلق يجبرون قال الله اعدل ان يجبر
ثم يعذب قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه واذا اتضح
مخالفة علمائهم في عقيدتهم للائمة فاستمع ما القبهم به الائمة من الالقاب السيئة فقد
روى محمد بن بابويه القمي في كتاب التوحيد باسناد صحيح عن ابي عبد الله انه قال القدرية
مجوس هذه الامة ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه عن سلطانه وفيهم نزلت
هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه
بقدر وروى الكليني عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله شاء واراد وقدر وقضى قال
نعم قلت واحب قال لا الحادي عشر منها ان العبد ليس له اتصال مكاني وقرب جسماني
بالله تعالى ممكنا وما يتصور في حقه من القرب فانما هو بالدرجة والمنزلة عنده تعالى ورضوانه
عنه فقط وهذا هو مذهب اهل السنة وقد ثبت في الاخبار الصحيحة المروية عن العترة
الطاهرة بروايات الشيعة ان الائمة قد نفوا عن الله تعالى المكان والاتصال والاين وغيرها
وقال اكثر فرق الامامية بالقرب المكاني والصوري ويحملون المعراج على الملاقات المتعارفة

مطلب الحادي عشر من الاذهاب

الجسمانية

الجسمانية روى ابن بابويه في كتاب المعراج عن حمران ابن اعين عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال في تفسير قوله تعالى ثم دنى فتدلى ادنى الله عز وجل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن
بينه وبينه الا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب فاراه صورة فقيل يا محمد اتعرف
هذه الصورة قال نعم هذه صورة علي ابن ابي طالب الثاني عشر منها ان رؤية الله تعالى ممكنة
عقلا وسيراه المؤمنون بعيون رؤسهم جزما ويتشرفون في الجنة بهذه النعمة بحسب مراتبهم و
الكافرون والمنافقون محرومون منها وهذا هو مذهب اهل السنة وتمسكهم على هذا المطلب بالنقل
والعقل اما النقل فقوله تعالى حكاية عن موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ووجه الاستدلال به امران الاول ان سؤال موسى
الرؤية يدل على امكانها لان العاقل فضلا عن النبي لا يطلب المحال ولو لتكليف الغير
ولا مجال للقول بجهل موسى عليه السلام بالاستحالة فان الجاهل بما لا يجوز على الله تعالى
لا يصلح للنبوة اذا الغرض من النبوة هداية الخلق الى العقايد الحقة والاعمال الصالحة ولا
ريب في نبوة موسى وانه من كبار الانبياء واولى العزم وايضا لا يصلح ان يقال انما سئل موسى
الرؤية لتكليف القوم حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقالوا ارنا الله جهرة
ولتبكيتهم اذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب عليه ان يجهلهم ويزيح شبهتهم كما فعل بهم لما
قالوا اجعل لنا الها الآية وايضا لو كان سئلها لتكليفهم لقال رب ارهم ينظروا اليك و
الثاني انه تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن
لان معنى التعليق الاخبار بوقوع المعلق عند وقوع المعلق به والمحال لا يثبت على شيء من التقادير
الممكنة وايضا صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم عيانا يوم القيمة
كما ترون هذا القمر لا تضامون وهذه الرؤية متعدية الى مفعول واحد فهي من رأى العين لا من رأى
القلب ووجه الاستدلال به ان الرؤية لو كانت محالا لما بشر بها النبي المؤمنين لان بشارته منحصرة
الوقوع والمحال لا يمكن وقوعه والتشبيه المذكور في الحديث تشبيه الرأي بالرأي في الحالتين دون
المرئي بالمرئي ، وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر المتعدي بالى هو بمعنى الرؤية
والى ههنا حرف جر لا اسم مفرد وليس النظر متعديا اليه بنفسه فان النظر قد يكون بمعنى
الانتظار وهو غم ونقمة كما قيل الانتظار موت احمر لا نعمة ومسرة وقد سيقت الآية في بشارة
المؤمنين بنعيم الجنة وسرورها والانتظار يوجب الغم ولا يناسب سياق الآية ، واما العقل
فهو انا نرى الاعراض كالالوان والاضواء وغيرهما والجواهر كالطول والعرض في الجسم فلا بد

مطلب الثاني عشر من الاذهاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)